

بحار الأنوار

[143] فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الارض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون قبراً ؟ فانظر إلى هذه التربة (1) أين من يموت فيها حتى يملأها القبور كما يزعمون ؟. قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم ؟ قال: نعم: قلت: صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة إذ انخل الكاتب في أيدينا. قال: وصرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال: انزلوا وليس من جهتي خلاف، قال: فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه، خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له (2) ولغلما نه، ثم قال للخياط: أجمع عليها جماعة من الخياطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكرها إلي في هذا الوقت ثم نظر إلي وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت. قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز وحر الحجاز وإنما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب ؟ ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا. فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد احضرت، فقال لغلما نه: ادخلوا وخذوالنا معكم لبايد وبرانس ثم قال: ارحل يا يحيى فقلت: في نفسي هذا أعجب من الاول أ يخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبايد والبرانس ؟.

(1) في المصدر " البرية " بدل التربة، وهو

الظاهر. (2) الخفاتين جمع خفتان وهو الدرع من اللبد. (*)